



قال لي الأسمر

شعر
أليس سلوم



kindle



مكتبة الحبر الإلكتروني

@bookkn



@d1 1 0d



قال لي الأسمر

أليس سلوم

شعر

تم تحويل الكتاب الى الصيغة النصية بواسطة

مكتبة الحبر الإلكتروني

أسعد الكناني

الإهداء

إليك أيها الحب!

مدخل

اشطب من الأذهان كلَّ صدى

قد زقرقت سمراء فوق الندى

واسمع حروفاً... كمُ ورد لها

بالحبِّ اللُّهْمَّ كم أشهدا!!!

دمشق 23 آذار 2008

مقدمة

1

زارني شيطان الشعر بعد غيابٍ طويل... ظننته هجرني ولن يرجع إليّ أبداً. فقد دار الزمن ومَرَّت السنون وتقلَّبت ظروف الدهر... وبصراحة، لم أكن أنتظر هذه الزيارة المفاجئة البتة. بل كنتُ أُجهِّز القهوة لزائرةٍ من نوعٍ آخر: أليس في بلاد الشرق!

ما إن رجعت من سفري إلى فرنسا – ما بين ليون وباريس – مدة شهر، حتى دخل بيتي دون استئذان وأعطاني أوراقاً وأقلاماً... وخُبزاً ونبيداً... ثمَّ قرص خدي، أخذ مفتاحي وغادر مُقفلًا الباب!! وزرني! بكل بساطة!

شعرت بالدهشة! لم أعرف ماذا يحدث لي. كنتُ أحمق ساعاتٍ في اللاشيء... وأبتسم دون سبب... وأقلق دونما سبب!!

ولكنه، كان يُطلُّ برأسه عليّ يومياً ليجلب لي الطعام والشراب ويطمئن: «-ماذا تكتبين؟»... أو يسألني: «-لماذا لا تكتبين؟»... ويُقبل أصابعي الباردة... ثمَّ يمضي بعد أن يوصيني، مراراً وتكراراً، بعدم الردِّ على الهاتف.

بعد أسبوعين من هذا الحبس الانفراديِّ، اعترضتُ أمامه بينما كان يناولني ألواح الشوكولا الأسود والعسل والجبنة: -أعتقني، برِّيك! فقد بدأتُ أخاف أن أصاب بفوبيا الخروج من المنزل!...

ولكنه، ضحك من كلامي! ربَّت كتفي وكأني طفلة صغيرة! وقال لي بثقة: -لا تخافي من شيء، يا شاعرتي! ما هي إلا شرنقة أحلام... تعيشين فيها... وسوف تخرجين منها كالفراشة!!

ثم غادرني كالعادة، موقعاً من جيبه سهواً صدى: -إيَّاكِ والهاتف!

2

ولأنني كنتُ طفلة المُطبعة، إلى أقصى حد، فاجأني شيطانُ الشعرِ بهديّةٍ غير متوقّعة: علبة كبيرة طولها 1.60م (أي مثل طولي) وفي داخلها علبةٌ أصغر وأصغر... ودهشتي كانت تزيد كلّما فتحتُ علبةً بعد أخرى بصبرٍ ولهفة... إلى أن وجدتُ خاتماً ذا بريقٍ غريب، منقوشاً بعبارة «خاتم الحب السحري»!

وما إن وضعته في إصبعي، حتى انتقلت من عالمٍ إلى عالمٍ آخر... مثل الفُجاءة! ففقدتُ وَعْيِي الحاضر... ورأيتني أقع، ببطءٍ، على أرضٍ من أوراق الورد الأحمر!! وفي هذه اللحظات السريعة، عادت بي الذاكرة إلى الوراء...

ذات يوم،

3

استوقفتني الطريق وسألتني: -هل حقاً هجرت الأبعاد ووضعت رحال السفر في هياكل الضجر؟

أجبتها ببساطة: -أجل.

فاستغربتُ وتعجّبت: -إذن، تخليتِ عن هاتيك الأحلام؟!

أيضاً، ببساطة قلت: -لا.

ولمّا لم أزد شيئاً، احتارت الطريق: -أين أنتِ من جراءة «صممتُ أن أهواك يا سيّدي»؟ ومن صرخة «لا للحرب نعم للحب»؟ بل أين أنتِ من قرار «أرحلُ مع الزمن»؟ ومن ثورة «أنثى تحت الرمل»؟ وأين أنتِ، يا شاعرتي السمراء، من هيّبة «نجمة سعد»؟... هل انقلب السحرُ على الساحر، فترجّلتِ من عليائك وجلستِ القرفصاء على رصيف الوقت الذي يمرُّ دون حساب... فلا تقرئين كفَّ القدر؟!...

- أنا، يا طريق، مسافرةٌ في الزمان

وما همّني صمّتُ بحري بعمق المكان

ففي صدرِ شعري

خوافقُ سِحري...

ولن أفصح السرِّ حتى يلوح أوان!

4

-أو تظنين، أيتها الطريق، أنني كنتُ أتتبعُ مكاناً ما في مساحة الوهم الشاسعة؟! ... أنا ما ركضتُ على أرصفة الخيال إلا بحثاً عن المجهول!!

هذا المجهول الذي من أجله كنتُ أضرم النار في رتابة الأيام... وأضرب الزمن بعصا الانتظار السحرية...

هذا المجهول الذي أتعبني وأنا ألهتُ وراءه تحت ضوء القمر... حتى تحوّل ليلي إلى نهار ونهاري إلى... ظلام!

هذا المجهول الذي من أجله قطفْتُ ورود عمري ونثرتها على درب الوصول إليه... تركتُ كلَّ شيءٍ وتبعته!... رسمتُ ملامحه من بعيد ورحتُ ألنقط السراب، في أقاصيص الزمان والمكان، حتى تجمّع لديّ عددٌ كبيرٌ من الفراشات... الميته!

هذا المجهول... هل وصلتُ إليه؟!

كلا!

وصلتُ، إلى قمة التجربة فقط. وها أنا أتلذذ بالتطلع إلى المسافات التعبية... التي قطعتها.

5

حملت الطريق في سواد عيني كأنها تُفئس عن قمرٍ ما لتسأله عني!... فأطلقتُ، في وجهها، زفرةً حرّى وأخبرتها الحقيقة:

- باكرأ؁ سرقني الحزنُ من أهلي وباعني لبعض العجر... تريئُ بين عجات القوافل حتى قويت عضلاتي! رقصتُ حافيةً فوق لسان الشمس الممدود... حتى احترقت الدروب تحت قدمي... واكتسبتُ من الرحيل المستمرّ سُمرَةً جميلة!!

- غير إني أكأُ أعرفك!... لقد تغيرت!

- أنتِ لا ترين سوى انعكاس الوجه الآخر للمرأة...

أما وجهي «أنا»؁ فهو سرٌّ أخبئهُ في إحدى الغرف المُغلقة من خبايا نفسي... وكأنه لوحة (دوريان غراي)!!

خلف هذه الملامح الطفولية؁ كم تختبئ مسافات وحقائب وحكايا...

أليس سلّوم

دمشق 19 كانون الثاني 1995

بيروت 26 كانون الثاني 2015

أليس الشاعرة والمرأة

من قال إني أتبع السرب الطويل

وأقيد الأصداء في رصدي هزيل؟!

برق أنا، يأتي متى قال الدجى:

-حان الزمان، تحنني... قلبي عليل

يدوي من العطش الممل... أظرة

تحيي الردى! صغق من الشعر الجميل!

صمتي يلمم، في الروى، أنفاسه

فالخيمة السمرأء أتعبها الرحيل

سفر على سفرٍ وبيت من هوى!

إني مغامرةٌ بذا العمر القليل...

هيهات أحترف الحياة وهمها!

أختال، عاشقة، على وقع الصهيل

فرس أنا، هل ساءل الخيال عني؟

نادرٌ نوعي من الفرس الأصيل!!!

بيروت 11 تشرين الأول 2014

غازلني

غازلني... أعشقُ حين تُغازلني

إنّي

أصبحتُ أغاز

من صمتك أحياناً

من شكّي، من ظنّي

ومن الأسرار!!!

قلْ إنّي امرأةُ الأشواقِ

ألقت ملامحَ وجهي فوق الأوراق...

وتذوّبُ هياماً بي

وتُكابِدُ خوفاً من يومِ فراق...

قلْ إنَّك تهواني

يا أروع إنسان!

إنّي

أصبحتُ أغاز

من صمتك أحياناً

من شكّي، من ظنّي

ومن الأسرار!!!

قل إنَّك من أجلي

عتقت نبيذاً وفرشت وروداً

وصنعت الخبز، بنفسك، من أجلي!

لا تُطلق، أرجوك، وعوداً...

غازلني واقطف لي عنقوداً من مطر

واسرق لي ضوءاً من قمر

كهدية عشقٍ وغرام...

غازلني بفنون حنانٍ

وبأنواع كلامٍ

لم تخطر، يوماً، لحبيبٍ

حتى لو كان أمير الأحلام!!!

بيروت 21 كانون الثاني 2015

فاجأتني!

فاجأتني! أُحِبُّ فيك نكهة المفاجأة

مع أنني

عرفتُ سوف تمتطي حَيْلَ الرُوى

وتشربُ القهوةَ عندي،

تُشعلُ التبغَ بضحكة الصباخ

تنفخُ عن وجهي الرياح

تُدفئني بصوتك الممزوج طَعْمًا بالسفر

وبالقَدْر!!

لقد توقعتك آتياً من الشمال، من بيروت،

من سهل البقاغ

من الجنوب، من جبال

ومن ضياغ

من شرقنا الغافي بأحداق الصراغ...

لقد توقعتك طيفاً من خيال

تمسح عن شعري الضياع!!!

أحبُّ فيك لفحة الدهشة حولي ترتسم

فقهوة الصباح علقم إذا لم تبتسم!

جرائد الصباح؟ لا تُقرأ، لا تُفهم إلا

بعد أن تقول لي: صباحك اليوم خبز

عن موعدٍ، يشتاقه الحبُّ، على سطح القمر!

بيروت 24 كانون الثاني 2015

لو أَنَّكَ حقاً تهواني

لو أَنَّكَ حقاً تهواني

لقطعت بحاراً لتراني

لاصطدت لعيني غزالاً

في أحلى غابة غُزلان!!

لزرعت، على خذي، وُرداً

وجعلت فمي كالْبُستان...

لكِنَّكَ، لا تفعلُ شيئاً...

صمتك يوقظُ، بي، أحزاني

أحتاجُ لِحُبِّ مجنونٍ

ولنارٍ تطفئُ بركاني!

أحتاجُ لِقَيْسٍ عصريِّ

يتشاطرُ قهوة فنجاني

ويُمشطُ شعري بالحناء،

بأجمل ما في الألوان

يُحْضِنِي كَالطِفْلَةِ، يُشْعِرُنِي

أَنِّي امْرَأَةٌ الْأَزْمَانِ!!!

ببيروت 26 كانون الثاني 2015

قال لي الأسمر

«تُفَكِّرُ بي الآن؟» هذا سؤال!

جوابٌ بطيءٍ السؤال يُقالُ

ففي كلِّ ثانيةٍ، حين أغفو...

وأصحو... وحين يُغَنِّي الخيالُ...

وألثمُ وجهك مثل الرضيع...

كما لم تُحب، قبل حُبِّي، رجال!

أراك، أمامي، كحوريةٍ من

غرامٍ... ويأسرُ قلبي الجمالُ

وأشعرُ أنّ الصخورَ تذوبُ...

تلوِّحُ باليدِ رقصاً جبال!

أنا العاشقُ التائهُ في البراري

ويُمعِنُ في التيه، هذا الدلالُ...

فأنتِ بُنْيَنَةٌ، ليلي وعلبي...

والأُفكَّرُ فيك، مُحال!

بيروت 28 كانون الثاني 2015

إليه

يومٌ بدون وردةٍ منك، بدون «اشتقتُ» أو:

«أحبك»

بدون قبلةٍ على الهواء، منك، تُرسلُ

«هذي لك»

تقولها، تبتّها كلّ الحنين،

يومٌ حزينٌ

ومُنْقَلٌ...

أحبُّ حين تسألُ

تغيّرت ملامحُ المرأةِ واكفهرتْ ثغرهُ الصباح

حتى مذاقِ البنِّ، في فنجان قهوتي،

بطعمه الغريب

تعجّب اليوم وصاح:

أين الحبيب!!!

حتى المساء

في العثم راخ

يبحث عن بعض اللقاء

عن زائر، في العشق، كان يسأل...

وليس، عني، يسأل!

بيروت 1 شباط 2015

كتب لي الشاعر (مع حفظ الأسماء)

«أشتاقك شوق النارِ إلى الحطبِ»

أعدّبتني أنتِ، ترى، أم

كوكبُ عَجَبٍ!؟

وأطارِدُ فيكِ مواعيدي

وفراشاتِ وعودي

ويُبَالِغُ حبكِ بالهَرَبِ...

يتراءى صوتكِ ثمَّ يغيبُ

كذهولِ الشمسِ بوقتِ مَغيبِ

وأنا محتارٌ، مبهورٌ، لا أفهم ما يجري

يتأكلني صَخَبِي

كالنارِ تماماً، كالنارِ...

يتقاذفني، باللوعةِ، إعصاري

بكراتٍ من لَهَبٍ!!!

وأراني منك قريباً وبعيداً سنواتٍ ضوئية

أهواك وأخشاك...

هل أنت من الإنس، تراك

أم جنية

أخرجتك من بين الكتب

وأنا أقرأ أخبار العشاق

وأغوصُ ببحر الأوراق

وأغامرُ بالأدب...!!!

حتى اسمك مسكونٌ بالدهشة والعجب

يا للعجب!!!

بيروت 3 شباط 2015

...حتى أراك!

حتى أراك، أنا، فعلتُ المستحيلُ
سافرتُ من عامٍ إلى عامٍ طويلٍ
واجتزتُ غاباتٍ يُخيفُ ظلامُها
سَبَعُ العرينِ وساحراً من ألفِ جيلٍ...
وقطعتُ عهداً، للزمانِ، إذا وصلتُ
بوَهْبِهِ الثلثينِ من عمري الجميلِ!
فالحبُّ تضحيةٌ، أجل، يا سيّدي
وإليك، ممّا عشتَه، هذا الدليلُ
صدِّقْ عرفتكِ سوف تنتظر اللقاءَ
وتقرأ الأيَّامَ في كفِّ الرحيلِ...
وعرفتُ طَعْمَ غرامكِ المفتونِ أشهى
عَنْبِرٍ، يجري كماءٍ سلسبيلٍ
فإذا الردى، يوماً، أتاني قبل موعده
فأطبقُ قبلةً تُحيي القَتيلُ!

بيروت 3 شباط 2015

قلها «أحبك»

قلها «أحبك» واسترح وأرح شكوكي في الغرام

مع أنه،

من شُرُفتي يأتي هديلُ حروفها حتى ينام

في الحُصن مُرتاحاً

كما في العُشِّ أزواج الحمام...

لو قلتَ لي:

تشتاقُ من شوقي الفيافي للمطرُ

ويرقُّ من خفقاته قلبُ الحَجَرِ

-مع أنه، لا قلبَ يخفقُ للحَجَرِ!-

لو قلتَ لي شعراً جميلاً في الغزلِ

وبأنني امرأةٌ يحارُّ بوصفها كلُّ الكلامِ

وطبعت وجهي بالقبْلِ

حتى الخجلِ

تبقى «أحبك» وردتي الحمراء تغزلُ بالهَيَامِ..

قلها بإحساس الرجولة فيك،

يا رجلاً يغارُ عليَّ من

ثوبي ومن مشطي ومن برد الشتاء

مما يُلامِسُنِي... ويُشعِرُنِي بِرَجْفَاتِ الْحَيَاءِ

عند الصباح وعند غمزات المساء

في حالة اللاوعي، حتى، في المنام!!

قلها بربك واختزل في العشق قاموساً

وَمُنْجِدُهُ الْمَحَلَّقَ فِي الْخِيَالِ...

فالمراة الولهى تحب سماعها قَطْفاً وَحَطْفاً

مثل طلات الدلال...

فأنا التي أعلنتُ حَرْبِي فِي الْهَوَى

ورفعتُ، بين يديك، رايةً ثورتي

ورضختُ فوراً للسلام!!!

أُحِبُّهُ

لي حبيبٌ أَرَقُّ عليَّ من الشعرِ والغزَلِ

ويُصَبِّحُنِي بورودُ

ويُمَسِّي فؤادي بأحلى وعودُ

وببعضٍ من القُبَلِ...

ببساطٍ من الريحِ يحملني ويسافرُ بي

نحو أمكنةٍ لم أزرها ولو في خيالي أنا!

وأراني هُنا

غير أنني بغير مكانٍ

وكأني ببحرٍ من العسلِ!!!

فحبيبي يُحاورني بحنانٍ

ما رأيتُ مثيلاً له

ما عرفتُ بأنَّ الزمانُ

فيه، في وطني العربيِّ، أمانُ

وخيوطُ من الأملِ

بحبيبِ حنونٍ – على قدرِ قسوةِ ما يحدثُ!...

صدرُهُ الأثعَثُ،

يحتويني بشوقٍ غريبٍ

ويُغرِّدُ، في النومِ، كالبلبلِ...

لي حبيبٌ

هو أغزَلُ، أغزَلُ من مَعزَلِ

صدِّقوا،

من جميعِ قصائدِ حُبِّ عن الغزَلِ!!!

بيروت 7 شباط 2015

أريدُ جواباً

ما عادت تنفَعني الأوراقُ

أو يُشبعُني خبزُ الأشواقِ...

حُبك شيءٌ لا أفهمه!

مَرَّقْتُ حروفي في الأحداقُ

ورويْتُ دموعي كالطفلةِ

تَسْتَأْ من الضجرِ الحَرَّاقِ...

من أيِّ زمانٍ، أنتَ، ترى؟

عصرِكَ حجريُّ لا يشناقُ!

تتشاغِلُ أو تتجاهلُني...

تكتُمُ حَبَّكَ والصمتُ يُراقُ...

هل أنتَ، صحيحٌ، تعشقني

يا رجلاً ليس كما العُشَّاقُ!

فأنا، هل تنسى؟، حوَاءُ

والحبُّ بقاموسي خلاقُ...

وأريدُ جواباً لتُوقِّعَ

أدناه بأنَّكَ لي مُشتاقٌ

مشتاقٌ أكثرَ مِنِّي، من

دَمْعِ الأطلالِ بأرضِ فراقِ

وبأبي مُخطئةً وجزائي

ألفٌ من ضمِّ وعناقٍ...

بيروت 8 شباط 2015

سندريلا!

يفوقُ قدرتي غرامك الكبيرُ

يخونني التعبيرُ والحرف صغيرُ

فأنتَ مارِدٌ من الهوى... وعشقي

لك، يختالُ بثوبٍ من حريزُ

أنحتُ كالفرزدق الصخرَ وأغرفُ

الهوى من بحرهِ... مثل جريزُ

ولا أُجيدُ بيتَ شعرٍ واحدٍ!

يغصُّ في حلقي كعوسجٍ مريزُ

أرقصُ من حُبِّي على وَقَعِ اشتياقي

فتأملُ رقصتي عند الهجيرُ

سوف تراني عشتروت... غيرِ إني

قد تحوّلتُ إلى ظلِّ يطيرُ

يحطُّ كالعصفور فوق جفناك

النائمِ كي تحلمَ بي مثل الأمير...!

بيروت 9 شباط 2015

لو أستطيع!

لو أستطيع

أن أرجع الزمن العثيم إلى الوراء

وأصحّ الأخطاء في عمري الوجيع

وأقلب الروزنامة الصفراء بحثاً عن هُراء

لكنني، لا أستطيع!

قد مرّقتني، مُسبقاً، عينُ القدر

سلخت فؤادي... ذلك الحمل الوديغ

حتى انتفضتُ كما الحجر

في القدس... ثرتُ كما «الربيع»...

شريقي! وأحمله، بصدري، آهةً

والأخ تحملني بأعمارٍ تضيع...

ما عشتُ من قبل، فكيف تمرُّ بي الأيام؟ بل

كيف القضاء

في ليلةٍ، من دون بدرٍ أو نجومٍ في السماء

يتهجأً الحكم الفظيع!...

ما زلتُ أبحثُ عن حياةٍ، في حياتي...

عن شعورٍ خافقٍ...

عن فرحةٍ، فيها، البراءةُ تشبه الطفل الرضيع

ولذا، أُحبُّكَ!

فالغرامُ هو الوحيدُ سيستطيعُ...

بيروت 13 شباط 2015

أحببتُ عينيكَ

أحببتُ عينيكَ ولا، لا أنكرُ

تركْتُ قلبي بالغرام يشعُرُ

هيأتُ، في ليلي، لك الفراشَ كي

ترتاح... بينما، أنا، سأسهرُ

أراوغُ الشوقَ بحيلة الرؤى...

رجزاً، هي الآهاتُ منِّي تصدرُ!

وأنتَ ملفوفٌ بليلك الطويلِ

بينما، أنا، ثيابي الأسطُرُ...

تستدفيُّ الهوى ويُرديني الصقيعُ

لم يُراودك، بحلم، منظرٌ؟!!

حبيبةً، من قمة الحبِّ بأعلى

جبلٍ، بأرضها تنفطرُ!!!

يا أرقِي، كيف سأجمع الجوى؟

لم يبقَ لي، في الذاتِ، شيءٌ يُذكرُ!

بيروت 13-14 شباط 2015

...في بلاد الحب

أنا عالمٌ، يا حبيبي، لو حدي

هوائي ومائي وخُبزي لو حدي!

يطوفُ حنيني كما الفيضانُ

وتصرخُ، في الصدرِ، أصواتُ وأدِ

لهذا حديثي غريبٌ عجيبٌ

كثيرٌ من الحبِّ يسكنُ عندي

وبيتي صغيرٌ... وقلبي كبيرٌ

تُخَيِّمُ فيه أُسودُ التحدي!

فمع رقتي وحناني وخفّة

روحي، أعايشُ برّقي ورعدي

فُبيل المساءِ وعند الصباحِ

أنا، يا حبيبي، أُغَيِّرُ جُلدي!

مخدّةٌ نومي، سماءُ لحنني...

وبين الكواكبِ، ها نَجْمُ سعدي

يُطلُّ حبيباً جميلاً ليرتاحَ

ليلاً، كما الطفلُ، في حضنِ زندي!

بيروت 13-14 شباط 2015

أَيْتُهَا الْأَقْدَارُ!

أَيْتُهَا الْأَقْدَارُ، أَجِيبِي

لَمْ خَبَّاتِ مَكَانَ حَبِيبِي؟!!

وَجَّهتِ طَرِيقِي خَطَأً، ضَيَّعَتِ

حَيَاتِي بَيْنَ دُرُوبٍ...

وَحَبِيبِي يَنْتَظِرُ الْمَوْعَدَ

وَالجَعْبَةُ مَلَأَى بِطُيُوبٍ...

فَلِمَاذَا، أَيْتُهَا الْأَقْدَارُ،

سَرَقَتِ شُرُوقِي وَغُرُوبِي

فِي غَيْرِ مَكَانٍ... وَزَمَانٍ...

وَجَعَلَتِ الْأَحْزَانَ نَصِيبِي؟!!

مَا الْحِكْمَةُ فَيْكَ، بَرِّيكِ؟ هَلْ

دَرَسْتُ؟ كُنْتُ بَيْنَ جُيُوبٍ...!

- مَهْلًا، رَدَّتْ، فَأَنَا أُعْطِي

الأفراح بصفقة «أيوب»!

بيروت 15 شباط 2015

دلال الحبيب

ويعرفُ إني متيمّةٌ و«كيوبيدُ» عندي...

وكلُّ سهامِ الغرامِ

مُرتبّةٌ، في الخزانةِ، عندي

وما عدتُ أسكنُ وحدي

وما عدتُ، حتى، أنامُ

من الولةِ والهيامِ...

ويسألني: هل تحبينني؟، يسألُ...

ويطلبُ ردي

كمن يجهلُ!

«أحبك»، قلتُ. «أحبك»، أيضاً أقولُ

وهذي... وتلك... مغايرتان بحبي!

فقلبي

كصمتِ البحارِ

وعشقي سيول...

وليل نهار

يُعني اعترافي بصوتِ كنار...

غرامي أنا، يا حبيبي، زهول!!!

بيروت 16 شباط 2015

يُغازلني

يُغازلني بفيضٍ من... حنانٍ

ويغمرنني بأحضان الأمان...

وماذا بعدُ أرجو، يا كنوزاً!

حبيبي من «سليمان الزمان»...

ويبني لي قصوراً في هواءٍ

من العشق الجميل ومن أمانني

يُحَقِّقُ بعضها غَمزاً ولمزاً...

يوجِّلُ بعضها لغدٍ وثنانٍ...

ومن أقواله، نبتت زهورٌ

تُذَكِّرُنِي بزهر الأَقْحوانِ...

أدونيْسُ الحبيبِ وعشْتروثُ

وعشْقُ لا يُعادلُهُ افتتاني!

أحارُ من اللقاءِ، فما يزيدُ؟...

أنا في قلبه، دوماً، أراني!!!

بيروت 18 شباط 2015

السؤال الأزليّ

هل أنتِ، صحيحٌ، مُغرمةٌ؟

ويُطالبُ حلفاني

كشهادةٍ حقٍ أوّلَ نيسانٍ!...

فأهيمُ بكلِّ حقولِ الحُبِّ...

أفتتثُرُ عن وردٍ لم يُزهَرُ أزرارَ لِساني

وأضيعُ من الحيرةِ...

ويضيعُ، معي، كلُّ كياني!

نُدُرُ من عقلٍ؟ لم يبقَ! كما المجنون بليلي

و«نعم» يأكلني الشوقُ وعندِي لوعته

كفراسِ الحَمَداني...

وأراكِ عصيَّ الدمعِ ومشغولاً

كلَّ الشُغْلِ بدعمِ جنوني

وإدارةٍ أحزاني...

وتقولُ بأنك تهواني

لكنّك تحت الأمطار

وفي قلب الأرصاد الجويّة، تنساني!!

بيروت 19 شباط 2015

عاصفة في الخارج وعاصفة في داخلي

يطرقُ البَرْدُ نافذتي بيدِ البَرْدِ

تدمغُ العينَ بالمطرِ

دَعَكَ مِنِّي. أنا مع «غدي»

نتشاورُ في أمره: قدرِي...

وأنا الأَمْسُ، قال، أما من مكانِ بيتكِ لي؟

فأزحْتُ الستارَ على الوجهِ، خبأتُهُ

خارجَ النظرِ...

بهدوءٍ شديدٍ، رجعتُ إلى موعدِي...

قهوتي بردت من مجردِ أنّي رددتُ عليه!

صقيعٌ تسَلَّلَ من وجهه...

يُشبهه نومَ الحَدَرِ...

غلطتي، غلطةُ الشاطرِ!

إنّما هو ذا في يدي

حاضري

يتسامرُ عشقاً مع الحَدَرِ...

يخلعُ البَرْدَ من صدره!

ويوزِّعُ حباً من المَهْدِ للجدِّ...

بيروت 19 شباط 2015

أشهد ألا حب إلا حبه!

ويقولُ لي... ما لم يقله العاشقُ

يوماً، ولم يخفق بأحرفه الغرامُ

نوعٌ غريبٌ، ساحرٌ هذا الكلامُ

حولي مزاميرٌ وقصرٌ شاهقُ

وأراه مثل خُرافةٍ من ألفِ عامٍ!

ويُحِبُّني... لا، ليس مثل العاشقينُ

بطريقةٍ يختارُ فيها المُبْهَمُ!

يتعلَّمُ، الآهاتِ، منها المُعْرَمُ...

ويُبيِّنُ الأكوان، عنها، كلُّ دينُ

والناسُ، كلُّ الناسِ، فيها تُسَلِّمُ!!!

وأنا... لهذا الحب، أعلنتُ انتمائي

إني بمسجده، أُصَلِّي كلَّ يومٍ...

بل في كنائسه، أُصَلِّي كلَّ يومٍ...

سِلْمٌ... سلامٌ رايتي، يا أصدقائي

فبريكم! هل من ملاحظةٍ ولومٍ؟!

بيروت 20 شباط 2015

ستّ الكلّ

يا ستّ الكلّ... يُناديني!

ملكٌ هو، في قصرٍ حنيني

بتفاصيلِ الأيام، هو

الملكُ الفاتنُ! ويُناديني

يا ستّ الكلّ! أنا المطعونُ،

في الأقدار، بسكين

في الظهرِ وفي الصدرِ كقيصرَ

روما... ونزفتُ بسنيني

ودُهشتُ بـ«حتى أنت؟» وتاريخُ

من غدرٍ يُبكي... مني...

ورفضتُ الموتَ... رحلتُ مع

الأحلامِ... أقمتُ بـ«تشريني»

وربيعُ القلبِ يُدندنُ أجملَ

ما أعطى لحنُ جنون!...

ثورةُ أوراقي، أقلامي...

وصراخُ الصمتِ يُغَيِّبني...

هل حملته العاصفةُ إليَّ

بـ«ستِ الكُلِّ»، يُناديني؟!

بيروت 21 شباط 2015

فينوس

يا امرأةً جاءت بمقاييس خيالي...

ببراعة أفكار الفنان!

يربطُ هذا الحبُّ لِساني

وبكلِّ اللغات المغروسة في رأسي،

يُنبتُ قمحاً من شوقٍ وحنانٍ...

يا امرأةً ضيَّعتُ أنا، فيها، نفسي وكياني

أكثر من معنى الحبِّ، أُحبُّك...

شيءٌ فيك يُشتتني في كلِّ مكانٍ...

يا امرأتي! يا أغلى الناس!

أبحثُ، عني، في عينيكِ... وفي شفقتكِ...

وفي يدكِ الممسوكة، كالوردة،

بين أصابع إحساسي

لا أشبعُ من شَمِّ

أو من ضمِّ

أنساني! أنساني!

فحديقةً عطرٍ مسحورٍ تُزهَرُ في الأحضانِ

وأنا كالمذهولِ أراني

معقودٌ، في الحلق، كلامي

يُغرقني، في الصمتِ، غرامي

أخترعُ إشاراتي

وكأني لا أتقنُ من لغات العالمِ

إلا أبجدَ هَوَزِ أشواقِي وهيامِي!!!

يا امرأةً جاءت بمقاييسِ خيالي

من خلف جبال الحزن... ومن عمق الوديانِ

معكِ العمرُ، أجل، عُمرانِ!!!

قدر ساخر

ولأتّي طيّبَةُ القلبِ
وعلى النّيّاتِ، روى دربي
تُمعنُ في جَرّحي يا قدرِ
تنهشُ إحساسي بالذنبِ...
تسرقُ خطّ العمر من الكفِّ
وتشطبُ أقدارَ الحبِّ...
ثانيةً، ترميني في المجهولِ
مع الحزن... ومع ربّي!
الأتّي، كالطفلة، ما زلتُ
أصدّقُ أخبارَ العيّبِ
وألوّنُ بالطبشورِ وجوهاً،
أحو أشكالَ الرّيبِ...
تقتلني، دوماً، يا قدرِ
مع أتّي طيّبَةُ القلبِ!!!

بيروت 24 شباط 2015

أيس والحب

قلبي جوهرة نادرة

في بحر عواطفك اصطدت

بالصدفة؟ أو بفنون الصياد؟

...مهم أني اصطدت!

لكن اللعنة، للعمق، أعادتني

...للقمقم، عدت...

ورجعت لأسكن بحر

الصمت كما كنت، أنا، كما كنت!

تتلاعب أمواج الدنيا

بي... ذنبي؟ أني أحببت

حُباً لا يعرفه بشر!!

وتماهيت... وقلبا، صرت

وكريماً! في زمن الأحجار

المغشوشة... عجباً، جنث

ولديّ من الأُحزانِ غنى

ما يكفيني... منذ ولدتُ!

لا تقلقْ. فأنا، قبلُ، مراراً

ومراراً... متُّ وعشتُ!!!

بيروت 25 شباط 2015

أَحْبَبِينِي

أَحْبَبِينِي... فَصَوْتِكَ مِنْ بَعِيدٍ

يُغَنِّي، فِي سَمَائِي، مَا يَطِيبُ...

وَمَاذَا بَعْدُ؟ عِذْرًا، إِنَّنِي لَا

أُرِيدُ... وَالصَّدى لَا، لَا يُجِيبُ!

فَكَيْفَ أَحَبُّ خَيْطًا مِنْ سَرَابٍ

تَكُونُ، خَيْالَهُ، أَنْتَ الْحَبِيبُ!!

أَعْذِرِيَّ غَرَامُكَ؟ لَيْسَ عَصْرِي!!

فَحُبِّي ضَمَّةٌ، حُنُوقٌ غَرِيبٌ...

وَشَبَّكَ لِلْأَصَابِعِ مَعَ سَكُوتٍ

وَوَجْهٌ بِاسْمٍ، تَعَزُّرٌ رَطِيبٌ...

وَحَبْلِكَ، سَيِّدِي، يَهْوَى خَيْالِي

وَأَمْرِكَ، فِي الْهَوَى، أَمْرٌ مُرِيبٌ!

فَلَا أَنْتَ الـ«أَرَاكَ»، تَرَى، بَعِيدٌ

وَلَا أَنْتَ الـ«أَرَاكَ»، تَرَى، قَرِيبٌ!!

فلا قدمي تلامسُ أرضَ شوقٍ

ولا يروي الرؤى عطشٌ رهيبٌ...

بيروت 26 شباط 2015

المواجهة... في الحب

ضَع عَيْنَكَ فِي عَيْنِي

واعترف الحبَّ. سكوْتُكَ، يا حَبِّي، فشلُّ!

وأنا أشعرُ حتى في الحلم تُقبِّلني

فصباحي تغمرُهُ القُبْلُ!!

وأراني أرشفُ فنجاني

بدلالٍ وحنانٍ...

ويُمانعُ، مُختالاً، خَجَلُ!!!

ضع عينك في عيني

واتركه يُحدِّثني النظرُ...

قد يأتي من قصص الحبِّ سهيلٌ... قدَرُ

يسرِّدُ لي تاريخَ حنينٍ

ويبوخُ بما لم يَحْكِ به غَزَلُ!...

ضع عينك في عيني

جازف بالرحلة في الأحداق...

ممّ تخاف؟ فمن يركب بحراً، لا يخشى الأعماق

وأنا البحارة

لا أرضى أن يُغرّقني المَلُّ!!!

قد ضقتُ بصمتك ذرعاً... وأراك

كشيءٍ: لا تتفعل!!!

بيروت 1 آذار 2015

حلفتُ يميناً

حلفتُ يميناً

أنا لن أقومَ من الليلِ... حتى أراكُ

قطعتُ، لكلِّ القصائدِ، عهداً

بصمتِ حزينِ الشعورِ

كعصفورِ دوري

يُرَقِّقُنِي فِي سَمَاكَ...

حلفتُ يميناً بأن أشربَ الدَّمْعَ ماءً

وأجعلَ حُبِّي هوائَكَ

فَعَشَقِي كِيَانِي

وَضَرَبَاتُ غَدْرِ الزَّمَانِ

تَهونُ، حَبِيبِي، فِدَاكَ!

إِمَّا

إِمَّا أَنْ تَشْتَاقَ وَتَأْتِي

أَوْ تَتَلَاشَى، عِنْدِي، وَهُمَا!

وَأَنَا أَكْرَهُهَا أَوْ هَامِي

لَا تَعْنِي لِي شَيْئاً، مَهْمَا...

مَعَ كُلِّ الْحَبِّ... وَمَعَ كَلِمَاتِ

قَبِلْتِ، فِي اللَّهْفَةِ، يَوْمًا!

بيروت 3 آذار 2015

حُبُّكَ ...

حُبُّكَ، يَا سَيِّدَ قَلْبِي، قَد

قَلْبَ الْأَيَّامِ بِأَيَّامِي

وَاللَّيْلُ تَحَوَّلَ صُبْحاً...

فَالْقَهْوَةُ وَسِرِيرُ الْأَحْلَامِ

تَحْتَ نَجْمِ الظُّهْرِ يُعَدَّانِ

الْأُنْجَمَ مِنْ شَوْقِ هَيَّامِي!!!

بيروت 4 آذار 2015

خيمةُ اعتصامي!

نصبتُ خيمةَ اعتصامي في شرايين

الهوى... قطعتُ أنفاسَ الدروبِ

عقاربُ الزمانِ، غيّرتُ اتّجاهها

إلى الوراء... مثلما الغروب!

حتى أنالَ مَطْلَبِي: حَقِّي بأن

أراكَ مرتاحاً بحضني وتذوبُ

حبا، حنيناً وطفولةً – وأنت

الرجلُ الآتي من الشرق اللعوب!!!

بيروت 4 آذار 2015

صدّقي

صدّقي، سأعلّم كلّ عصافير الدنيا

زقزقة اسمك حُباً و غراماً!!

وسأكتبُ في الشوقِ كلاماً

مسروقاً من عطر الزنبق...

مقطوفاً من غنيمِ أزرق...

ليهلّل في الأرضِ سلاماً!

صدّقي، فأنا لا أكذبُ إلاّ الكذبَ الأبيضَ

وهواك خطيرُ

مثل البركانِ النائِمِ أعواماً...

وعلى قمّتهِ النسْرُ يطيرُ

أيّاماً... أيّاماً!!!

في صدرك...

كالطفلة، في صدرك، دَعي

أتمرغ عشقاً... وكأني

للمرّة ألفٍ سأحاولُ

إخبارك: - أهواك بفن!

ف«أحبك»، كلَّ صباحٍ ومساءً

تتجددُ في الحُزن!!

لا تسأل كيف... وأنت تُشدِّبُ

أحزاني، دوماً، عني!

برجولةٍ نوح، تُنقذُني

من طوفان العمر... ومي!!!

أحلفُ ...

أحلفُ أنّك ستتوبُ البُعْدَ

وترجعُ، كالطفلٍ، مُطيعاً

ستكفُّ عنادَ الحُبِّ. وأحلفُ

باسمِ السَّمَوَاتِ جميعاً

واللهُ يُشاهدني... سأذيقُكَ

شوقِي، في الكأسِ، مُريعاً...

وسيندمُ، فيك، شتاءً كيف

تجاهلَ - في الحُضْنِ - ربيعاً!!!

حوار...

واجهنى فى الحب كند

لا تهرب من قهوتك معي!

واجهنى بعتاب أو غرق

فى قعر بقايا الوجع...

وسأقلب فجانك، أقرؤه

بحنان... لا بالفزع!!

فالحب هو المكتوب علينا

وبنا، رب العشق يعي!

يا صخرُ!

يا صخرُ! أنا الخنساء وأبكي

صمتَ الغرب، ضميرَ عَرَبٍ...

شعبُ في الموتِ يعيشُ! وأرثيه

بدمعٍ... وبحبرِ أدبٍ...

أين النخوةُ عند الشعراءِ

وأين هوى الأوطانِ هَرَبٌ؟!

حتى ينظرَ أعمى... حتى

يسمعَ صَمَمٌ، ما الحبرُ كَتَبَ

خَبْرٌ يا شعْرُ، ببحرٍ سريعٍ...

أو بالكاملٍ... أو بخَبَبٍ...

قد يُصبحُ صخرُ قلباً من

هذا الظلم... ويصرخُ بعَتَبُ

وامعتصماه!... تحجرت الأفتدةُ

تَفَتَّتْ صَخْرٌ غَضَبٌ!!!

وَدَمُ النَّاسِ تَحَوَّلَ خَمْرًا

يَرْفَعُهُ الْقَاتِلُ كَأَسَ طَرَبٌ

فَاعِلٌ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ...

و«بَصَحَّتِكُمْ» يَا قَوْمَ عَرَبٍ!!!

بيروت 10-11 آذار 2015

لا تشكّ في حُبِّي لك

طبعاً، أُحبُّكَ! فاطمئنْ حتى ولو

تاھت بكِ الأیامُ... أنتِ، معي، تنامُ

وعلى وسادةٍ لهُفتي، يرتاحُ رأسُكَ

من همومِ اللیلِ في كأسِ المُدامِ!...

طبعاً، أنا الصدرُ الحبيبُ وأنتِ عصفوري

الجميلُ... وبيتُ شعري في الغرامِ!...

طبعاً، أفكرُ فيكَ ثانيةً بثانيةٍ...

أنا امرأةٌ تحبُّكَ... والسلام!!!

قطفتها ...

قطفتها، من شفتيك، وردتي... دون حجل!

أنا التي زرعتها، سقيتها ماء الغزل

حتى تفتحت براعم الغرام بالفُبل!!!

خجولة أنا، أجل

مع ذلك استدرجت عَرْضَ الحُبِّ...

قايضت بأرض اللاوطن...

دفعت أثمانَ الحزن...

حتى تضمّني ذراعاك بحبٍ... وأمل...

قطفتها، قبلة أشواقي، بثورة

تمردت على ظلم الغياب

كشفت صدري للضباب

إمّا تكون، أنت، سيدي

وإمّا القيد في يدي، سراب...

وأنت تدري ذلّ أشباه الرجال في المُقل!

بيروت 14 آذار 2015

أواه...

كلُّ سهمي ارتدَّت نحوي!

شوقْتُ... فشوقني الأسمرُ...

أوهتُ قلوبَ العشق فأوهني

...أتساءلُ: هل يثأرُ!!?

جُنْتُ، في الكرم، سلالٌ تتراقصُ

مع أشواقي... تسكرُ...

حتى طافت كلُّ كؤوس الحُبِّ

رؤى... وترنَّح قدرُ!!!...

...ويقولُ لي!!!

ويقولُ لي ما قد حلمتُ به، أنا
يوماً، على أوراق شَطحات الخيال
وظننتُ هذا الواقع المجنونُ باقي
دائماً، في كفِّ عفريت المُحال
لم أعتقد سأراه حقاً، من سطورٍ،
قد تجسَّد عند أقدام السؤال...
حلمٌ كأن من سابع الأقدار، يأتي
مُنهكاً من حمل ألوان الجَمال!!
لن يحتملُ قلبي إذا، في الحُزن، لم
تتمزَّق الأوهامُ من خجل احتمال!

ويقولُ لي ما قد حلمتُ به على
مرِّ العقود... وتحت خيبات الرمال
صدَّقْتُ حقاً! لم تمت، في العصر، بعدُ

شہامۃ... فلہا صدورٌ من رجالٍ!!!

بیروت 16 آذار 2015

امراة طفلة!

مع أنني امراة... بكاملها الأنوثة

فوق شعري ترتمي، فلامحي

مثل الفجاءة، تعترئها دهشة!

لا تُدرك الأسرار كُنه جوارحي...

ببساطة الأطفال حبي، سيدي

ويذوب بي أملٌ ببحرٍ مالِح!!

بيروت 18 آذار 2015

حب بحب!

كما الحبُّ النزارِيُّ الغريبُ

أُهدهُدُ عشقَهُ... فيما الحبيبُ،

كعنترة ابنِ شدادٍ يشنُّ

الرماحَ هوىً، بعيدُ أو قريبُ!

وتذكُرني نواهلُهُ بشوقٍ

يُشوقني... ويجرحني اللهبُ!!!

بيروت 19 آذار 2015

وظهرت!

وصَّيْتُ بِكَ الأَقْدَارَ! دَفَعْتُ

شَجُوناً وشؤوناً شَتَّى...!

ورهنْتُ شَبَابِي وحياتي

وبكى صمتي مطراً... حتى

أينعت الأَزمانُ الجَدْبَاءُ

بوجهك، يا حُبِّي، أنتَ!!!

بيروت 19 آذار 2015

صلاة حب

يا إله العشق! أرزقني حبيباً

قلبه، مثل الخرافات، كبيراً!

حبُّه – لا يشبه الحبَّ بشيءٍ –

قدرٌ، من بطش أقدارٍ، يُجيرُ...

قمرٌ ثانٍ، لهذي الأرضِ... يأتي!

وعلى نافذتي، وحدي، يُنيرُ!!!

بيروت 19 آذار 2015

الخرافات والحب!

أُصدِّقُها! نعم! قصصُ الخُرافاتِ؟

هي النَّسْجُ الصَّريخُ بكلِّ أوقاتٍ...

فقد حدثت معي! يوماً، تزوَّجني

الظلامُ... ومنه، أنجبتُ الحكاياتِ

وأففل بابَ شمسٍ، في خيالي، كي

تموت من الظلالِ جميعُ أبياتي!

ومع أني اختنقتُ، فقد تنفَّستُ

العقودَ – كما الرمالُ وقهرُ آهاتٍ...

ومُدَّت لي يدٌ، قدرِيَّةٌ، أعطت

حياتي للحياةِ وأولدتُ ذاتي!!!

عند منتصف الليل

تُفكِّرُ بي الآن... أعرفُ هذا

وأشعرُ بالخَفَقَاتِ تُعْنِي

بكلِّ مساماتِ جسْمِي... وبالصمتِ

حولي... ويرقصُ شعْرُ بوزْنِي!

وتشتاقُ ضمَّةَ حُبِّي... أحسُّ

حنانَ يديكَ، بقلبي، كأني

أراك أمامي، تُقبِّلني نظرةً

العَيْنِ ملهوفةً من تمنِّي...

وأغرقُ رأسي بحضنِ خيالٍ...

فهل وصلتكِ، «أحبك»، منِّي؟!!!!

لا صمتَ في الحب... بل حيرة!

صمتُك يجلدني... يا رجلاً

يشربُ أشواقِي في الكأسِ

ويُفارغُ ظنِّي مسروراً

من ألمٍ يتأكلُ جسِّي...

كيفَ تكونُ تحبُّ وبُعْدُك

عني يأسرُ، وجعاً نفسي؟!!!!

بيروت 28 آذار 2015

آه!!!

وَجَعَّ عَلَى وَجَعٍ... نِصَالٌ فِي الْغَرَامِ

بِحُرْقَةٍ، مِنْ أَهْتِي، تَتَكَسَّرُ...

لِكَأَنَّيَ فِي قَلْبِ مَعْرَكَةٍ... وَمَنْ

فِيهَا، عَلَى الْأَيَّامِ أَقْوَى، أَكْبَرُ!!

أُودِعْتُ هَذَا الْحَبَّ رَبِّي... وَهُوَ يَعْلَمُ

مَا أُعَانِي... مَا جَرُوحِي تَشْعُرُ...

يَتَلَذَّذُ الْمَعشُوقُ بِالْأَسْوَاطِ تَلْسَعُنِي!

أَخَافُ عَلَيْهِ، مِثْلِي: يُوَسِّرُ!!!

بيروت 29 آذار 2015

حالة عشق في مرحلة الخطر

لستُ، حبيبي، في أيِّ مكان!

أحدٌ مجهولُ الإسم... حصانٌ...

وحُطفتُ على ظهر الشوقِ

إلى بلدٍ تسكنُهُ الأحزانُ...

لن تعرفَ عنواني - يا ربِّي -

وأنا أجهلُ العنوان!!

نَزَفْتُ، من جُرْحٍ، ذاكرتي

كلماتٍ... أشكالَ الألوان...

ما عدتُ ملامحَ وجهك أذكرُ

أو صوتك بين الألحان...

إني لا أعرفُ أين أنا؟!!

غَرَقاً، يجرفني قَيْضُ حنانِ

ولألى حُبِّي في صدري...

يتلألُ دَمعي كالمرجانِ

مثلي، أبدأ لن تهواك

امرأة! وستندم «كنتُ وكان»!!!

بيروت 2 نيسان 2015

القيامة... في الحب

متى، يا معاناة قلبي، أقوم؟

فقد طال صبري وجئت هموم...

وضاقت بي الأرض من وجع

الشوق... وانهمرت، من حنيني، النجوم!

أنا لا أحب الوقوف على طلل

فغرامي غرام يدوم...

وعيناك، يا عاشقي، حول جسمي

فراشات حنو تُغني... تحوم...

ولكنني مت شوقاً! ومن تحت

هذا الرماد، بحب، ألوم...

قامرتُ ... من أجل حُبِّكَ!

جعلتُكَ في الحُلْمِ، أنتَ، أميري!

فأرجوكَ لا تجعل الوَهْمَ جُرحاً...

كفاني نَزَفْتُ عروقَ شعوري

رهنتُ حظوظَ السعادةِ.. قامرتُ

بالعُمُرِ حتى... بحُبِّي الكبير!

جبالٌ، سهولٌ ووديانٌ بُعِدِ

ترامتَ جَوَى فوق قلبي الصغيرِ

فكيف سأحملُ نفسي وأمشي

على دربِ جُلُجَّتِي ومصيري!!!

استتكار

كيف، حبيب القلب، يخذلني؟!!

والله ما خذلت، يوماً، رضاة...

هو الذي حين أشار يداً،

ركضت فوق الجمر حتى أراه!

لو كان يدري حجم شوقي له،

لما ناني لحظة عن سماة!

لو كان، مثلي، مُفعماً بالهوى

لطافت الأيام بي من هواة!

لكنه، يُعرفني في الأسي

وجاوز الصبر، برأبي، مداه!!!

كَلِّ صَبَاحَ مَسَاءٍ وَأَنْتِ حَبِيبِي

طالما الشمسُ... في ابتسامتك السمرَاءِ

تختالُ، كَلِّ صُبْحٍ، غراماً...

فأنا أعشِقُ الصَّبَاحَ الَّذِي

يسكُبُ لي قهوتي ويُلقِي السلاماً!!

طالما بَدْرُ اللَّيْلِ، في وجهك المفتون،

يحكي للشَّعْرِ عَنِّي كلاماً...

فأنا أهوى الحرفَ في النَّعْرِ

والنَّعْرُ يُغَنِّي، مع الرضابِ، هُياماً!!!

بيروت 8 نيسان 2015

إِمَّا تَعَشُّنِي أَم لَا

إِمَّا تَعَشُّنِي أَم لَا... هذا

اليومَ سؤالي! فأجبنني

لا يوجدُ حلُّ وَسَطِيّ،

في القلبِ، يعيشُ على الظنِّ!

فالرقصُ على الحبلِ طويلاً

يُتعبُ والأشواقُ تُغني...!

بيروت 9 نيسان 2015

واحببناه!

أبعد عني كأس الشوق...

هدر الحب دمي أمطاراً...

حزت سكين في العنق

وأطاحت قسوة قلب، بجميع

نجمي، ليل العشق!!!

بيروت 10 نيسان 2015

ملاحظة حب... قبل فوات الأوان

وإذا الزمانُ، بغفلةٍ، تحت المطرُ
خطف الدموعَ من اشتياقي ثمَّ غادرَ
بي إلى جهةٍ سيعرفُها القدرُ...
فكّر، حبيبي، كيف ضيّعتَ الزمانَ
ببُعْدِكَ القاسي وأضنيتَ الحجرَ...
وبأنّني قد غبتُ مرّغمةً وأنتَ
اخترتَ حربَ الحبِّ في كُرٍّ وقرٍّ!
حقاً حبيبُك! حينَ تفقدُني، ستعرفُ
كم تجرّعتُ الكؤوسَ هلُمَّ جرّ...
...

بيروت 12 نيسان 2015

فقدتُ ذاكرة الماضي

وبدأتُ معكَ تاريخي!

أنتَ تجهلُ عني الكثير...

فأنا امرأةٌ قد تخلتُ عن الذكرياتِ

بملاءٍ إرادتها

ورمتُ من جيوب القدرِ

كلَّ أوراقها...

ومشتُ في طريقٍ مُعبَّدةٍ بالخطرِ!

وحدهُ الربُّ يعرفُ ماذا اعتراني

كريشةٍ حُبٍ - أنا - في مهبِّ المصيرِ

بعدما قد تخلَّى البشرُ

وتهاوى، على الرأس، هيكلُ صوت الضميرِ!

أنتَ تجهلُ عني الكثير...

فأنا امرأةٌ لم تعش!

سرقتها أغاني الغجر

منذ عمر الطفولة. بين قوافلها، كبرت

جدت شعرها بالمطر

رقصت رقصة الحب حتى النفس الأخير!

وأنا امرأة، في غرامك، من موت قلب بعثت

كرثة عود ولحن وتر

وبدأت أسطر تاريخ عشقي الكبير!!!

بيروت 15 نيسان 2015

العطش

أعادتنى عيونك للغرام

وكنتُ ظننتُني خلف الغمام

مضت ربحُ الهوى بعواطفى

واستراح القلبُ من عبث الهيام

وها غَزَلٌ على غَزَلٍ أرانى

يُجنُّ الشوقُ من فرطِ الكلام!

فندق الهلتون – أبو ظبي، أيلول 1991

بلا عنوان

-1-

وتركتُ خلفي كلّ خيبات القدر
ونزحتُ من حزنٍ لحزنٍ لا يُبالي
يسقي ويشربُ من عناقيد الدوالي
كالحُصْرُ المغرور، لا يخشى المطرُ!

-2-

في راحتِي جنونٌ ليلٍ ما انجلي!
والعمرُ طيرٌ فوق رأسي، لا يطيرُ!
كم قال حُلمٌ «لا» وقلتُ له «بلى»!
وقضيتُ وهماً... ها أناي، أيا مصيرُ!

-3-

قد جرّدتني الريحُ من ثوب الحدَر
قرّرتُ... بل قرّرت عني الليالي
مثل الخريف، وفي مهبّ المُنتظَر
أسعى... وتسعى بي العواصفُ للأعلي!

هل مزق الضعفُ العنيدُ رؤى الخيال؟

هيهات، يا تلج الشتاء، يذوبُ وهْمِي!

مَع أنني امرأة الجليد... وقلْبُ حُلمي

دفعٌ على دفعٍ... ولْفُحُ الغدرِ ثال!!

تعزية في ذكرى مُنتحرة

ولماذا أسألُ العَيْبَ عليكِ!

إنني حطمتُ فنجاني رؤىً

وتركتُ العمرَ، من يأسِي، لديكِ...

كنتُ عصفوراً وبيني من جراح

طابَ سقفي حين أطلقتَ الجناحَ

والتأمَ

بالندمَ

كلُّ ما أوجعَ صدري... فاستراح!

هوّن الأمرَ عليكِ

ها أنا قد فقدتني الذاكرةَ

من أنا؟ لستُ بشأني حائرة...

حاضرٌ من دونِ أمس!

أقرغ الكأس بكأس...

هون الأمر عليك

واعتصر دمع المقل

واعتبر ما لم يقل

درة، مني، إليك!

دمشق 21 آب 1993

يُحْكِي بِأَيِّ... ..

يُحْكِي بِأَيِّ كَنْتُ أَتَبِعَ وَقَعَّ جَنِّي السَّفَرَ

وَأُطَارِدُ الْأَقْدَارَ مِنْ غَيْمٍ لَغِيمٍ

لَا بَيْتَ لِي... .. بَلْ لَا مَقْرَ

كَرٌّ وَقَرٌّ

مِثْلَ الْعَجَزِ... ..

لَيْلِي وَعَيْنِي دُونَ نَوْمٍ

سَهْرٌ، سَهْرٌ... ..

يُحْكِي بِأَيِّ ذَاتِ يَوْمٍ

أَغْرَيْتُ بِاللَّحْنِ الْمَطْرُ

جُنَّتْ عَوَاصِفٌ... ..

هَبَّتْ عَوَاطِفٌ... ..

حَتَّى ائْتَدَّرَ

عَمْرُ الضَّجْرِ!

وَاللَّوْمُ لَوْمٌ

والضئيمُ ضئيمٌ

والمنتظرُ

يرثي القدرَ!

يُحكى بأنِّي كنتُ أملكُ قدرةً تُدعى الشِعْرُ

ألوي بها النجمَ العنيدُ

حين الزمانُ يقولُ «لا»،

يختالُ صوتي بالـ«أريدُ»!!

سِرُّ بسِرِّ!

دمشق 27 تشرين الثاني 1994

حوار على مفترق طريق

تذكّرني... إنني قد طويْتُ كتابي

وكفّفتُ كلَّ الصوَرُ

غسلتُ دموعَ المطرُ

وسافرتُ، عند الصباح، بقلبِ الضبابِ!

لماذا تذكّرني؟

وأنتَ نسيتَ قبيلَ الرحيلِ

شموعَ الوداعِ

وأنكرتني...

جرحتَ شموخَ النخيلِ

قلبتَ رؤوسَ الضياغِ

وضيعتني!

لماذا تُذكّرني!

ففي أربعين الهوى، كنتُ وحدي

وورّعتُ خُبْرَ الحنينِ

رميتُ نجومِي وسَعدي

نثرتُ زهورَ الأنينِ...

تقاطُعني!

تُذكّرني!

وقد راح عهدُ الشبابِ

بشَهْدِ الغيابِ

وهبَّ القَدَرُ...

فهل يُرجِعُ الحزنُ ثأرَ القَدَرِ؟!!

دمشق 3 كانون الثاني 1994

وكانت تُدعى أ.ب.س العجريّة

أنا اليوم غيري!

أراني أهرولاً خلف القدر...

وأضحك من حُمق وهمي

أما كان أجد أن أنتظر!!

مضى زمنٌ يابسٌ بالضجر...

وأزهرَ عمري، أخيراً

بأطيب صمتٍ وأخصب عُشبٍ

لأطعمَ جوعَ العواصفِ، بي، والمطر!!

أحقاً أنا، اليوم، غيري؟!!

أشكُّ... وأدفعُ عني السؤالَ

ألفُ ردائي... وأطرُدُ بردَ الخيالِ

أنا، يا حبيبي المُحالِ

جوابٌ يلفُّ بأفكارٍ بال!!!

دمشق 14 تشرين الثاني 1994

ما العروبة؟!

ما العروبة، يا سيدي؟

لست أفهم معنى عربيتهم!!

فئة من دم؟

إفحصوا دم كل العرب...

لغة؟

ليس من نطق العربية

صار ابن أصل... وكان النسب!

وإذن

ليس كل العرب

في الوطن

عرباً بعرب!!!

العروبة عندي: شهامة خلقٍ وحاتمٍ طي!

والعروبة عندي: تراث أبي...

وحضارةُ أمسٍ

من لياليه، تُشرقُ شمسٌ!!

والعروبةُ عندي انتصارٌ...

كيف، يا سيّدي، يتحقّقُ هذا الخيالُ؟

إشرح الأمرَ لي...

فأنا بتُّ لا أعرف العيشَ في اللاقرار!

دمشق 1995

إستراحة في نقطة الدائرة

(من كثرة ما حملت بالمجهول لم أعد أعرف وجهي!)

بعض من الراحة، يا قافلتني

بعض من الصمت... من الموت... فأني

قد تعبتُ من رحيلُ

ولم يعد، بحوزتي، مؤونةٌ سوى القليل!

شئتُ أصحابي على مرّ القدرِ

ضيعتُ ظلي في المطرِ

وصرتُ أخرى تعرفُ العيب... ولا

تعرفُني!

حتى مراياي تحملُ النظر...

تجهلُني!

من يا ترى هذي الأنا؟

كأنني أعرفُها!

إِنَّا التَّقِينَا مَرَّةً؟

أَجَلْ! أَجَلْ!

ذَاكَ السَّفَرُ...

وَذَلِكَ الْوَجْهَ النَّحِيلُ...

أَهْ، مَضَى دَهْرٌ طَوِيلٌ

يَا ذَلِكَ الْعَمْرَ الْجَمِيلُ!

جَوْعٌ لَهُ طَعْمُ الشَّبَعِ

أَمَّا الْوَجَعُ

فَمَرَهُمْ يَشْفِي الضَّجْرُ

تَحْتَ مَشَالِحِ الْقَمْرِ!!

يَا ذَلِكَ الْعَمْرَ الْجَمِيلُ...

يَا ذَلِكَ الْعَمْرَ الْجَمِيلُ...

دَعْنِي، رَحِيلِي، لِمَ تُلْحُ بِالنِّدَاءِ؟

يَكْفِيكَ أُعْطِيتُ الدَّرُوبُ

كُلَّ مَفَاتِيحِ الْجُيُوبِ...

رحيل! رحيل!

داءً - دواءً

أدمنتُ هذا الشفاء

حتى تغلغل الهروبُ

بين ضلوع المُنتظرِ

وضاع منّي، في الرؤى، ألفُ قدرٍ...

دمشق 21 أيار 1995

بیتان ... وعینان

وَيُفَكِّرُ أَنِّي أَبَالِي... أنا!

لا، محالٌ أَكْجَلُ عَيْنِ الْمُنَى...

إِنَّمَا بَعْضُ حَبِّ أَخِيَّتِهِ

وَأُجَاهِرُ بِالـ«مَنْ تَرَاهُ هُنَا؟»...

دمشق 21 كانون الأول 1995

محاولات دمشقية قديمة!

حاولتُ أن أتسلَّق الأمطارَ فانهمرَ الرحيلُ!

مثل العصافيرُ

في كلِّ أيلولٍ، يُناديني الرحيلُ

وألمُ أجنتي... أطيروا!

حاولتُ، كم يا جُرأتي، أن أمتطي ظهر السحابِ

فوقعتُ من أعلى النجومِ

والثروة الكبرى: غيومٌ!!!

مهما أنا كحلتُ عيني بالضبابِ

ورسمتُ أقنعةَ الغيابِ

سيظلُّ يدعوني السرابُ!...

فأنا، هنا، أرسو... وقاقتي هناك!

عَوِّمُ على عَوِّمِ بأعماق الترابِ

ويُدُّ الـ«هناك»

دوماً، تُجذِّفني... فلا أرتاحُ من تعبي الطويلُ

وأفبقُ أهذي بالرحيلُ!!!

وجهُ الـ«هناك»،

شابتُ ملامحهُ من الزمن العليلُ

حولي الضياغُ

ينسابُ كالأفعى إلى جُحر الهلاكُ

ماذا هناك؟؟

ماذا وراء المستحيل؟!

ماذا يُخبئُ ذا الصراغُ؟!

بعضُ من الوهم الجميلُ

أم بحرُ أشجانٍ؟ شراغُ؟

أملٌ يُغني للرحيلُ؟!...!

حالة تحدّ

أخطأ القدرُ...

ما رميتُ سلاحِي! طواحينُ وهم تدورُ

ويدورُ برأسي الندمُ...

أينهُ ذا القلمُ؟!

سأعاودُ معركتي...

وأثورُ!!!

قف أيا قدرُ!

سوف تأتيك أخبارُ من لم تُرَوِّدَ بعدُ

فجروحي، يُعالجُها سفَرُ

بين أكامٍ وِردُ!

أنتِ، حين تجوزُ...

أصرخُ اللاءَ للحربِ في صدرِ وعدُ

مثل رعدٍ...

أثأر!!!

وبأب نأهيه قسوة قلبك،

يوماً، كأنك لا تشعراً!

أثأر...

دمشق 1996

وقفه في وجه الأيام

رياحُ... رياحُ!

كما شئتِ هَيَّي

فقد سلّمَ الحَدْرُ...

وللمني المطرُ...

غيومي، غيومٌ ومرّتْ...

وما زلتُ خلف دروب الزمانِ

أراوْحُ وَهَجَ المكانِ...

فهَيَّي بوجهي، بعمرِي، بقلبي

كما شئتِ هَيَّي

وَجُنِّي

فإِنِّي

تمرّستُ ضَرْبَ العواصِفِ

ونقصاً أِحْسُ، إذا لم أُجازِفْ!...

جراخ... جراخ!

تمرد جرحي اجرحي...

فكلُّ البلايل تشدو بصوتي

وترقصُ مجروحةً فوق موتي!

فهياً ولا تهدئي

أنا ضقتُ ذرعاً بصمتي!

أريدُ التحدي...

فضائي، أراه يضيقُ!

تضيغُ أمامي الطريقُ

أراني... مكاني...

حدودي الحريقُ!

أريدُ اقتحامَ الخطرُ

أنا... والقدرُ!...

يا صانعي السلام!

أنا لا أريدُ سلاماً

يجيءُ على طَبَقٍ من خَيالٍ

وألفَ حوارٍ يدورُ ببالِ المُحالِ!!

أنا لا أريدُ سلاماً من الوهمِ... والمستحيلِ!

أنا ما قطعْتُ سيولَ الألمِ

لأغرقَ في حقلِ فَيْضِ الندمِ

وَألغامِ صَبْرٍ طويلٍ...

كصَبْرِ الجليلِ!!

لماذا الكلام؟

لماذا الكلام...

وبين يديِّ يموتُ الوطنُ

ويلفظُ أنفاسَهُ غدرُ قلبِ الزمانِ!!

كأنَّ الحَيارَ، يُقرِّره لا قرارَ

وشعبٌ يُجذِّفُ في ألفِ تيارٍ!

تُمرجحه موجةٌ تعنلها جبالٌ...

قَمَمٌ...

أَمَمٌ...

فهل أتسلقُ هذا الدُوارَ؟!!

وهل أتسلقُ هذا الدُوارَ

إلى لا نهاية؟!!

ومن أين، يا شرقُ،

تُشرقُ شمسُ البداية؟؟

أنا لا أريدُ التفاؤلَ دونِ حسابِ

ولا أن أطارِدَ عُشَّ السرابِ...

أريدُ السلامَ

فقط!

أريدُ السلامَ!

وجهي هادئ والبركان في محفظتي!

سوف لن تعرفني يا سيّدي

إنني غيّرتُ وجهي

ووضعتُ الأصلَ في دُرَجِ دفينٍ...

ماردٌ يحرسُهُ... يُدعى الحنين!

إنني أرتاحُ مِنِّي...

من جنون البرق... من رعد العواصف...

فأنا في حالةٍ قد تُشبه الموتَ ولكن:

طيرٌ فينيقٍ رماديّ العواطف!

سوف لن تعرفني... صوتي تبدّل!

كلماتي... لم تعد تُشبهني!

صرتُ أعقلُ؟

ربّما!

حاذر البركانَ في محفظتي

واندلاع النار من تحت السنين

غير أني، صرتُ أجملُ

عندما كوّنتُ تمثالي الحزين!

دمشق 2 أيار 1996

سيناريو هاملي على خشبة الواقع

شبح من الماضي... أممي! - من تراك؟

- إني الروى الضاعت هباءً في هواك...

ساءلني! لم أعرف الطيف الغريب!!

- كنتُ الحبيب!

- هل كنتُ طيراً في سماك؟!!

ماذا إذن! وأتيتُ تبحثُ في الصدى

بين المدى...

عمّن تحرّر من شراك؟!!

- إني ندمتُ على الجراح...

قال الشبح

وأتيتُ أسألُ ذي الرماح

عمّن صفّح...

كم مرّة، غرقت عيوني في الندم...

ولفظتُ أنفاسي وواجهتُ العدم!

أحتاجُ شيئاً من عتابِ

عُمري سرابِ

وأريدُ أن أرتاحَ في قلبِ الألمِ!!

- من أنت؟! عدتُ أسألكُ الشبخَ الغريبُ

ما كان، يوماً، لي حبيبُ

غير القلمِ!!!

خجلتُ ملامحهُ! - أنا لا أذكرُ

يا حائزُ

غيرِ القوافلِ والسفرِ...

فجميعُ أصحابي غجرُ!

قد غادروني للقمرِ!!

وجميعُ أحبابي صُورُ!

قد مرَّ قوني بالضجرِ!!

- لكنني!... وتلعتُمُ الشبخَ الغريبُ

- ما كان، يوماً، لي حبيبُ

غير القلم!

دمشق 24 تموز 1996

غجريّةٌ تُقرأُ كَفَّها...

هو المُحالُ

وليس عندي غيره، اليومَ، بطيّات الخيالِ

كان الهوى...

وكنْتُ أُطعمُ العناقيدَ الدلالَ!

تقطُّفُني الرؤى... وأقطفُ الجمالَ...

عدنُ! عدنُ!

أين الطريقُ يا زمنُ؟

ضاعت عدنُ!

يا لهفتي! في البحثِ عني، قد خسرتُني

قامرتُ مع الكمالِ

وأين، يا دنيا، الكمالُ؟!

أنا التي تركتُ خلفي اللامقرَ

خبأتُ في صدري القدرَ

فانشقّ، منيّ، ألفُ وجهٍ للقدرُ!!!

صراعُ! صراعُ!

أين اللجوءُ يا ضياغُ؟

بيتي الصراعُ!!!

تقرأ كفيّ غجريّةً من الوهم السحيقُ

عينُ تروحُ للغد...!

عينُ تضيغُ تحت شمسٍ لا تفيقُ!

وفي يدي،

مناهةُ العمر العتيقُ...!

من ههنا، مرّت قوافلُ الرفاقِ

أين أنا؟!!

وكيف خيلي غادر الحُبّة دون أن يتابع السباقُ!

ماذا انكسرُ؟؟

فقد سمعتُ صوت شيءٍ ما... كأنّه

زُجاجُ... أو حجرُ!!

مشت عليه ذي الخُطى عاريةً

من الشعورُ...

من الغرورُ...

أجل! ومن جميع أثواب النفاق...

أحسستُ فوراً بالخطر!

فرحتُ أضربُ الوجعَ

مثل الودع!!!

بين مضاربِ المطر...

دمشق 11 أيار 1997

من هنا تبدأ الثورة

تخنقُ كلَّ طموحاتي... لاءاتي...

تكسرُ فأسِي!

تسجنُ كلَّ فراشاتي وحياتي

إلا رأسي!

هَيْهَاتُكَ أفكاري...

فغياهُبُ إصراري

ليست أوراقاً تُلقَى في النار!

ليس بمقدوركِ تقويض الجدران

بالغربةِ والحرمانِ

أو باليأس!

عزَّةُ نفسي؟

شيءٌ لا تفهمهُ...

أنتِ، محالٌ، تقتلُ عزَّةَ نفسي!!!

كهف الصمت

أيها الكهف

جئتني قادمة... أين الكفن؟!

عالم خلفي من الأشباح مهوسٌ بقتلي

يُشهرُ الحرف

خنجرًا يطعنُ ظهري... ثمَّ عقلي...

أيها الكهف!

إسند الأشلاء عني

فأنا همي بقايا الذات علي

بعد أوجاع الحزن

أجدُ اليوم «الوطن»!!!

كم بأصقاع الهوى فتشتُ عن دفاء القدر

مثل عصفورٍ وحيذ

وعنيد

فكرةً في رأسه أنّ الأمان

في مكان

بين طيّات الحدّز...

غير أنّ المنتظر

كان أقوى من «أريد»!!!

أيّها الكهف!

قد تأففتُ طويلاً

دنت الساعةُ بالصمت

ودنا الموت...

إنني أرجو الرحيل

من جديد، دون صوت!!!

أنا لستُ رقماً!

(من يوميات لاجئ سوري)

أنا لستُ رقماً بذاكرة الخيم...

أنا لاجئ

ولكن، من الموتِ في وطني!

لأنني سألتُ عن القيم

أجابوا: تألم...

شربتُ كؤوسَ الدم

وقالوا: تعلم...

أعادوا صوابي إلى العدم!

تكوّرتُ في بطنِ صمتي جنيناً

بلا أجدية

بُعثتُ من الموتِ حياً...

كنسرٍ جريحٍ تسلّقتُها قممي:

- أنا لستُ رقماً بذاكرة الخيم!!!

شعورٌ ... خوالجُ إنسانُ

تحدَّى الهوانُ

ومات مراراً على دربِ جُلجلةٍ واهية

تري، لا مكانُ

لبعضِ أمانٍ؟!!

هنا امرأةٌ حافيةٌ

وطفلٌ يتيمٌ يُفْتَشُ بين الرُكامِ

عن البيتِ... عن أهلهِ والسلامِ!!

هناك عجزٌ وأينكم يا عربٌ؟!!

حُطامٌ على وجهها... وترابٌ...

صراخٌ... عذابٌ...

وبعضُ العتَبِ!

أيا جارٍ، قد جارَ هذا الزمانُ...

أيا جارٍ، قد جارَ هذا الزمانُ...

إِنِّي أُقَاوِمُ

إِنِّي أُقَاوِمُ

لست تأخذُ من يدي هذا الألم...!

فاكسرُ إذا شئت القلمُ

واخذلُ شعورك بالندم!

دمعي، دمي، صمتُ العدمِ

ورقٌ ومحبرةٌ... وحقٌ

مخزونُ شرق

في الصدر يبكي... يا دمشق!

شعبٌ بأكمله يقاومُ بالردى

بمواكب الجرح الثخين...

صوتُ الأنين،

حتى المدى:

أكرامةٌ، حريةٌ أو لا نكون!

عَبْتُ؟ جنون؟

هذا الوطن

شَجَنُ، شَجَنُ...

مخزونُ شرق

في الصدرِ بيكي، يا دمشق!

يتحدّثون عن الربيع

والريخُ في أوصالهم...

يتشتتون كسَرَوَةٍ بين الجراح

فيما الظلام

يغتالهم عند الصباح

طيّ الكلام!!

هذا الربيع

شوكٌ وغاز

كالغرسِ يُزرَعُ في الدمار...

مطرُ الغضبِ

يسقيه، يورقُ وجههُ

فاغلبُ إذا اسطَعَتِ المطرُ

واحبسُ بقممك القدرُ!!

إن كنتَ خيالَ العرب!

دمشق 17 تشرين الأول 2012

أشهر من جدار برلين!

سقطت كلُّ الكلماتِ فماذا بعدُ يُقالُ...

والعقلُ أصمُّ والدُّوْلُ الكُبرى بكماء!

فضميرُ الكونِ ينامُ على وَقْعِ الأصداءِ

حمصٌ، حلبٌ، داريّا، شامٌ... طالَ مطالُ

قيلت كلُّ الكلماتِ

دُرِفَتْ كلُّ العَبْرَاتِ

قد مات الموتُ!

وجدارُ الصمتِ

يترنُّحُ فوق الرأسِ

كالكَاسِ!!!

سؤال

(كفى صمتاً)

أنا المُتَّهَمُ بـ«حُرِّيَّة»؟

ذنبٌ! وأُعاقبُ شرَّ عقابٍ

يجلِّدني سَوْطُ ضبابٍ

صَعَقاً وربيعاً عربيّاً!!!...

ويحي! ماذا اقترفُ الحَبَقُ؟

«- فاحِ العَبَقُ!»

ممنوعٌ في الشرقِ وفي الغربِ يُباحُ!

لهمُ الأَكمامُ الجوريَّةُ

والحُرِّيَّةُ...

ولنا الأشواكُ وشمُّ جِراحٍ!!!

من أعطى الحقَّ لزيدٍ أن يضربَ عمرا

قهراً

بالصمتِ وكلِّ الوقتِ

حتى الموت... حتى الموت...؟

بيروت 29 نيسان 2014

علامة استفهام!!!

أين الحوار؟...

يا شرقنا الغالي ولؤلؤة الخيال!

يا ألف ليلٍ قد طَوَّنْتَ رؤى الليالٍ...

ولمَّ الحوارُ

عند انبلاج الفجر يقطعهُ القرازُ

سيف المحال!!

مهلاً، برتِّك شهرين!

هذا الحوارُ

هو شعلَةُ الأمل - الطريقُ...

حريَّةُ الرأي - البريقُ...

من ألفِ عامٍ، نحن نحيا الانتظارُ!!!

لمَّ شرقنا يخشى الحوار؟

عُرسال

عُرسال!

مؤال

يَصْدَحُ بدم الأبطال...

إبكي أيا عَيْنُ من الطَّرَبِ

وتمايلُ يا قلبُ يميناً...

لبنانُ

أرضُ بين الهدبِ

ويُصانُ!!!

من قال

رحلت أَيَّامُك يا بلدي؟

حَسِبْتُ أقدارُ

هو ذا الجيشُ الخيَّالُ

يختالُ

بالغازُ

وَعَلَى وَقَعِ الْأَبْطَانُ

يَعْلُو مَوَّالُ

عُرْسَانُ!...

بيروت 9 آب 2014

«مذنب هالي» من نوع آخر

شيءٌ مُحَيَّرٌ هوائك

نجمٌ تراه من مجرة الغد؟!!

لم أرم نحوه الشباك

ولم أنوّه للغرام موعدي...

لكنّه،

كالصقر حطّ - فجأةً - على يدي

يصطادُ لي من ثغرٍ سبَّحٍ عابرٍ

من طيفٍ عميرٍ غابرٍ

أحلى الكلام

أرقى غرامٍ...

نسيبتُ حزني في زوايا صدره

رجعتُ فوراً للوراء

عامٌ على عامٍ... على أعوام خيبات الهراء

كأنني

ولدتُ من شتَّى النساء!!!

بيروت 25 أيلول 2014

صدر للشاعرة

- 1- صمّمتُ أن أهواك يا سيّدي، عن دار الآفاق الجديدة، بيروت 1983.
- 2- فلتسقط الرءاء وليبقَ الحب (لا للحرب نعم للحب)، عن المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت 1985.
- 3- أرحلُ مع الزمن، عن المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت 1987.
- 4- حوار مع القمر الحزين (حكايا وعبر)، عن دار واسط، بغداد 1988.
- 5- أنثى تحت الرمل، عن دار الآفاق الجديدة، المغرب 1990.
- 6- نجمةٌ سَعْد، عن دار الآفاق الجديدة، بيروت 1993.

الكتاب : قال لي الأسمر

المؤلف : أليس سلّوم

الغلاف : الشاعرة

الناشر : دار الفارابي - بيروت - لبنان

ت : (01)301461 - فاكس : (01)307775

ص ب : 11/3181 - الرمز البريدي : 1107 2130

www.dar-alfarabi.com

e-mail: info@dar-alfarabi.com

الطبعة الأولى : آب 2015

ISBN: 978-614-432-372-4

© جميع الحقوق محفوظة

تباع النسخة الكترونياً عبر موقع الدار.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبّر بالضرورة عن رأي الدار.

This book is produced and published by ***that's books*** (thatbooks.com), as authorized by DRA ALFARABI.

قال لي الأسهر

طبعاً أنا الصخرة البيضاء وأنت طغرى
البحر .. وبيتك بيتي في الغمام !!
طبعاً أنت طرفة نائمة .. بناتيتي ..
أنا امرأة .. تنزلت من السماء !!

وليس